

مدير الوحدات الصحية بالجامعة محمد عثمان في حوار مع «نور المثاني»

نسعى لتوسيع الوحدات الصحية بالجامعة

تعتبر الوحدات الصحية من الركائز الأساسية في الجامعة نسبة لعظم الدور الذي تقوم به تجاه الفرد والمجتمع فهي التي تهتم بأهم ما يحتاجه الإنسان ويهتم به ألا وهو الصحة التي يسعى الإنسان للحفاظ عليها بالمتابعة الدقيقة لها وتوفير المعينات التي تساعد على الاهتمام بها من كوادر مؤهلة وأجهزة حديثة حتى ينعم بحالة صحية مستقرة ، في هذه المساحة تقف « نور المثاني » وقفة تأمل في حالة الوحدات الصحية داخل الجامعة ملتقية بمديرها محمد عثمان لترى عمل هذه الوحدات وما تقدمه لجمهورها فهيا لنبحر معاً إلى أعماق الحوار .

نتطلع للاستثمار في المجال الصحي لكن التمويل يقف حجر عثرة أمامنا



حوار: بجمرة الضو
تصوير: بهجة جبريل

هنا أقول إن التمويل يقف حجر عثرة أمامنا ، اليوم الكشف الطبي يكلف مبالغ طائلة جداً من المفترض ألا يكون هناك كشف لأنه ليست لدينا كليات علمية تحتاج الكشف الطبي . فإذا كان الكشف الطبي بالطريقة المتبعة الآن أتمنى ألا يتم كشف طبي داخل الجامعة فيما أن يكون بصورة علمية وصحيحة ككل الجامعات وإما ألا يتم بهذه الصورة .

○ في لقاءكم مع المدير ماذا ناقشتم ؟

تحدثنا معه عن واقع الوحدة الصحية وما تعانیه ومن هنا جاءت فكرة ورشة العمل .

○ براك ماذا تغفل الإدارة عن هذا الجانب ؟

لعدم وجود التمويل وعدم توفر الإمكانيات فمعظم الطلاب يدرسون بدون رسوم كطلاب دارفور والمجاهدين فإذا توفرت الدبلومات فالرسوم هي التي تدعم الجامعة ، فالجامعة مواردها ضعيفة ولا تمتلك موارد ذاتية .

○ ما العقبات التي تواجه عمل الوحدات ؟

مشكلة التمويل وكل الوحدات الصحية تحتاج إلى مكان فالوحدة الصحية في المدينة الجامعية في موقع (ثمانية في ستة أمتار) بها معمل وغرفة كشف وهو موقع صغير جداً مقارنة بعدد الطلاب كما نحن في أمس الحاجة لكوادر طبية لتطوير العمل ونحتاج إلى عربة إسعاف لإسعاف المرضى فهناك كثير من الحالات تستدعي نقلها على وجه السرعة للحوادث ولا نمتلك عربة إسعافها كما أن الأدوية والعلاجات الإسعافية تأخذ دورتها من الوكيل للمشتريات لتأتي عملية البحث في الصيدليات والشركات فهذا النظام يعمل على تأخير العلاج وقد يكون هناك سوء في التخزين والطلبية عندما تكون يوم عطلة تخزن الأدوية في المخزن وهي تحتاج إلى تخزين بدرجة حرارة معينة فالتالي تتعرض الأدوية للتلف لذلك أتمنى من طلبية الإسعافات الأولية خاصة في فترة الامتحانات وعرض القرآن ألا تأخذ الدورة المتبعة كما أننا نأتي بالأدوية من منظمات طوعية وخيرية لننتحرى قلة التكلفة وفي المراجعة يطلبون منا ثلاث فواتير والوكيل يطلب ثلاث فواتير وأنا أتساءل لماذا لا تكون فاتورة واحدة لأن الأدوية المطلوبة لا تتوفر جميعها في مكان واحد وإن توفرت لن يعطونا ثلاث فواتير ونحن لا يمكن أن نأخذ ثلاث فواتير من مكان واحد فيحدد في هذه الفواتير وجود الدواء من عدمه وسعره وكميته فنتم كتابة طلب للوكيل فيكتب « تصدق » ثم يحول للمشتريات لتقوم بمرحلة البحث في الصيدليات وهذا يؤخر لنا العلاج فلو حوّل لنا الأمر مباشرة لكان أفضل فيصل الدواء رخيص الثمن دون تأخير حتى يستفيد منه المريض .

○ ما الخطط المستقبلية التي تسعى الوحدة لتنفيذها؟

نسعى لتوسيع الوحدات الصحية وأن تشمل كل الاختصاصيين وكل التخصصات وأن ندخل مجال العمل الاستثماري بالعيادات الاستثمارية ولدينا فكرة بأن نستثمر في صيدلية شعبية خاصة في موقع مركز الطالبات لتغطي الجامعة وخارجها ، وإدخال الوحدات الصحية في مظلة التأمين الصحي وتحديث المعامل بأجهزة متطورة وحديثة وتعيين الكوادر الصحية في الوحدات الثلاثة تقنيين ومساعدي معامل وأطباء .

○ كلمة أخيرة

أتمنى ألا تتبع الوحدة الصحية إدارياً للعمادة وأن تكون إدارة قائمة بذاتها فالوحدة الآن لا تملك نظرية وهناك شد وجذب بين الإدارات التي بها وحدات صحية كمركز الطالبات إذا طلبت نظرية يقال لك أنت تتبع للعمادة وإذا ذهب للعمادة يُطلب منك أن تكتب طلبك وترفعه للإدارة فنحن نعيش في حالة صراع لذلك لا بد أن تكون الوحدة الصحية إدارة قائمة بذاتها أو يمكن أن تكون تابعة للوكيل أو الشؤون الإدارية .

يكلف الجهاز خمسة وأربعين مليوناً ولا نستطيع أن نتحصل على ثلاثة أجهزة بمبلغ مائة وخمسة وثلاثين مليوناً وقد قمنا بكتابة الأجهزة التي نحتاجها في خطتنا للوكيل ولم يحدث أن نفذت خطة واحدة من خططنا ولكن في الاجتماع الأخير مع وكيل الجامعة أعتقد أنه مفيد أكثر من الخطة ، ولدينا ورشة عمل للتقييم والتقويم والتطوير وتشارك فيها إدارة الوحدة الصحية وعمادة شؤون الطلاب إضافة إلى جهة خارجية مختصة في هذا الشأن .

○ مقارنة مع الجامعات الأخرى ماذا ينقص الوحدة الصحية وبماذا تتميز ؟

لا اعتقد أننا نتميز عن الجامعات الأخرى ولا توجد مقارنة بين الوحدات الصحية بالجامعات السودانية وجامعتنا فجامعة الخرطوم مثلاً وصلت مرحلة استثمار يعالج المريض داخل الجامعة وخارجها ولكن المشكلة لدينا أننا لا نمتلك موارد فنحن ليست لدينا كليات علمية يدفع فيها الطالب مبالغ طائلة لذلك الجامعة لا تمتلك مصدر دخل ولا موارد ذاتية وهي تعتمد على التغذية الواردة من وزارة التعليم العالي وبهذه الطريقة تصعب المقارنة ولكن لدينا خطة لنعمل مستوصفاً أو نتعامل مع اختصاصيين في كل التخصصات بنصف القيمة ونقوم بعمل عيادات استثمارية لتسهم في عمل الوحدات الصحية وقد التزم الوكيل بتعيين كوادر طبية كما عين محاضرة معمل لتساعد الموظفين في الوحدة الصحية ولا بد من تعيين مساعد تقني في المعامل الأخرى فهو يقبل بالمرتب المعين ويستمر في عمله خلال اليوم ولديه خبره أفضل من التقني .

○ ماذا عن الكشف الصحي الذي يتم للطلاب الجدد وعلى أية معايير يستند ؟

الكشف الطبي للطلاب الجدد هو كشف سريري فقط وقد بدأنا الكشف الطبي بصورة جيدة حيث نجري للطلاب فحوصات كثيرة جداً وبدأت تقلص وخرجت الفحوصات من الكشف فصار الآن كشف عبارة عن أسئلة فقط في شكل استمارة مصممة بها التاريخ المرضي والطالب وأسرته وإذا احتاجت الحالة إلى تدخل يتم تحويلها إلى المستشفيات الخارجية ومن

المبلغ نعطيه الدواء بلا مقابل وأصبح الدواء ينعدم لدينا تدريجياً والآن صدقت لنا مبالغ لشراء بعض الأدوية ومحاليل للمعامل فهي تمول نفسها بنفسها دون الرجوع إلى الإدارة وقد تم الاتفاق مع وكيل الجامعة على تطوير عمل الوحدات الصحية ونقوم بعقد ورشة عمل تناقش فيها الوحدات الحية ما لها وما عليها ونضع خططا مستقبلية لتطوير عمل الوحدات لارتقاء بها ونحاول أن نصل الجامعات السودانية الأخرى .

○ ما أنواع الأدوية المتوفرة لديكم ؟

لدينا الأدوية الإسعافية فقط لأن الطلاب والطالبات والعاملين معظم الوقت خارج الجامعة ولديهم ساعات معينة للعمل بالجامعة في هذه الفترة إذا ساءت حال أي مريض نعمل على إسعافه بالأدوية الإسعافية المتوفرة لدينا

○ كم عدد المعامل لديكم؟ وما كيفية عملها ؟

لدينا ثلاثة معامل في الرئاسة ومركز الطالبات والثالث بالمدينة الجامعية وكل وحدة صحية يتوفر بها معمل خاص بها ولكن للأسف لدينا معملان متوقفان ويعمل معمل واحد فقط في الرئاسة . مركز الطالبات « وهو من أول المعامل التي توقفت ، ومعمل المدينة الجامعية توقف مؤخراً لأننا نواجه مشكلة التقني الذي يعمل في هذه المعامل فالتقنيين الذين يأتوننا خدمة إلزامية بباقي خدمة ثلاثة أشهر مثلاً فيقبل بها بأية صورة من ناحية المرتب الذي يأخذه مع أن التقني يعمل بالخارج بمرتب أعلى من مجرد خدمة إلزامية وحتى لو أتى هذا التقني بمدة كاملة لن يستمر معنا لأنه تقني وإذا كانت لديه إمكانيات يقوم بفتح معمل خارجي أو أي عمل خاص به ، كما أن الخبرة التي يتلقاها في الخارج أفضل من الخبرة داخل الجامعة فهو يبحث لنفسه لذلك لا يعمل بالجامعة نسبة للإمكانيات والأجهزة إضافة إلى المبلغ الذي يأخذه وارتباطه بحضور وانصراف معينين .

○ مدى حاجة الوحدات إلى أدوية ومعدات إضافية؟

الآن نمتلك أدوية كافية والأجهزة نوعاً ما جيدة ولكن نتطلع إلى الأفضل ولكنها غالية الثمن قد

○ حدثنا عن نشأة الوحدة الصحية ؟

بدأت الوحدة الصحية مع نشأة الجامعة ولكن كانت وحدة صغيرة مقرها الشؤون الإدارية في غرفة واحدة توسعت ثم تحولت إلى الشؤون المالية « مكاتب المراجعة الداخلية والمرتببات » ثم انتقلت إلى مقرها الحالي بكلية القرآن الكريم مقابل مكتب المراقب المالي في الرئاسة ولدينا وحدة صحية في مركز الطالبات وتحولت بعد ذلك إلى كلية الدعوة والإعلام ولدينا وحدة ثالثة في الثورة بالمدينة الجامعية وقد أنشئت في جزء صغير جداً من قاعة وإلى الآن توجد في الثورة وكنا نمتلك مقراً وأسع بكثير في الدعوة والإعلام تم اقتطاع مكاتب منه للشؤون الهندسية ووحدة الخريجات والشيوخ وعمادة الطالبات ولا تملك الوحدة الآن سوى غرفتين فقط وقد تم الاتفاق مع الوكيل لإعادة كل الأماكن الماخوذة وأتمنى ألا تعود السياسة القديمة وحقيقة نحن نفاجأ دون أن يخطرنا أحد باقتطاع جزء من مقر الوحدة مع العلم أن هذه الوحدات تتبع إلى عمادة الطلاب .

○ ما أهداف إنشاء الوحدات الصحية ؟

أنشئت الوحدات لأهداف إسعافية علاجية للطلاب والطالبات وكل العاملين بالجامعة وإذا احتاج المريض إلى عيادة ياتي إلينا لنكتب له أوريك حتى نعالجه أو نحوله إلى مستشفى خارجي ونكتب له التحويل في الأوريك نفسه ليذهب ويكتب له الطبيب الخارجي تقريراً عن حالته الصحية ونحن نقوم بتفحص التقرير ومعرفة الإجراءات التي تمت له في المستشفى ونقوم بدورها باعتماد التقرير ليذهب به إلى الكلية لتعتمده ولا تعتمد الكلية أي أوريك خارجي إلا بعد أن يأتي من الوحدة الصحية التابعة للجامعة .

○ كم عدد المستشفيات التي تتعاملون معها ؟

نقوم بتحويل الطالب إلى مستشفى أم درمان أوالسلاح الطبي بحكم القرب من الوحدات الصحية بالجامعة ويحتاج العلاج في المستشفيات إلى مبالغ مالية كبيرة قد لا تتوفر للطلاب ولا يستطيع تحمل نفقات المستشفى فنحوله إلى المركز أو الوحدة الصحية التي تقرب من منزله ونقبل منه الأوريك لأننا قمنا بتحويله .

○ ألا يوجد تعاون بينكم وبين المستشفيات الأخرى ؟

نحن لم نصل هذه المرحلة ما عدا الحالات الطارئة في الحوادث تتوفر لديهم مجانية العلاج ونحن نركز على علاج الطلاب والطالبات لأنهم يواجهون صعوبة في وجود المال للعلاج فإذا توفرت لديه بطاقة تأمين صحي نوجهه مباشرة إلى مكان تلقى الخدمة المسجلة له في البطاقة حتى يستفيد منها في الفحوصات إذا كانت أشعة أو غيرها ثم تتوفر له الأدوية بربع القيمة .

○ لماذا لم تسع الوحدة الصحية لتوفير خدمة التأمين الصحي للطلاب ؟

قمنا برفع تقرير لمجلس الإدارة به خطة خمسية من ضمنها الاستفادة من خدمة التأمين الصحي وتحتوي على طرق عمل الوحدات الصحية وتطويرها والمعوقات التي تواجهها ونلاحظ أن الوحدات الصحية قد تراجع أداؤها كثيراً لعدم وجود التمويل وهو شيء أساس في عمل الوحدات فهي تعمل بنظام الدواء الدائر ، تقوم الجامعة بإعطائنا مبلغاً مالياً لشراء بعض الأدوية منه وعندما ياتي مريض نعطيه الدواء بسعر التكلفة ونحن لا نشتره من شركات أو صيدليات وإنما من شركات ومنظمات خيرية بما يعادل ربع القيمة في السوق ونبيعه بالسعر نفسه الذي أتى به وإذا لم يتوفر للمريض

تحديث المعامل وتعيين كوادر صحية من الخطط المستقبلية

